فمدينة تعز عبارة عن مدينة فيها القيادات من الجنوب كسالم زيـن وعبـدالله المكاوي وعبـدالله الأصنـج وقحطـان الشعبي وعبدالفتـاح اسماعيل وغيرهـم والذين كانوا يغـذون الإذاعة بالمقالات الثورية ويوافونهـا باخر أخبار ضربات المجاهدين التي بـدأت مـن ردفان قاعـدة لجمع السـلاح وتزويدهـا عن طريق محافظات إب قعطبة .

إذاعـة تعز تدبـر الكلمة والتي تسير في خـط ووقت مع طلقة البندقيـة بالنسبة للعمل الثوري وكان الفنـان عطروش وفضل محمـد اللحجـي وأخرون وقيـادات من العمال كانـوا يلحنون الأناشيـد الحماسية مثل يا شاكي السلاح وبرع يااستعمار التي كانت تلهب الثورة بكلماتها ولحنها وتثبت من أذاعة مباشرة بعد تلحينها وهناك الفنانيـون ونقابة العمال ينظمون حفلات خيرية لدعـم الثوار في الجنـوب داخل سينما بلقيـس المهم كانت تعز وإذاعة تعز شعله لدعم الثـورة 14أكتوبر من ناحية البرامج في الإذاعـة والأغـاني والأناشيد وجمع الأسلحـة والتبرعات من المواطنين وإلقاء محاضرات بالإضافة أن الإذاعة كانت تعمل في الصباح والمساء كانت من الساعة العاشرة صباحا الى الثانية بعد الظهـر والسادسة مساء حتى العاشرة وكانـت تقام العديد من التمثليات والبلاغـات وخصصت هذه الإذاعة لدعم الثورة في الجنوب وكانت موجهة للجنوب حتى الأن والإذاعة ابلت ايضا في حرب صيف 1994م كان البلاغات موجهة وحلت محل إذاعة عدن عندما توقفت .

نوع الشعارات والنداءات ؟

كانت شعـارات تحريضية ضد الاستعمـار الغاشم وحماسية مثـلا نذيع بان قوات التحرير ضربت موقعاً للبريطانيين واصابت عـدداً من المستعمريـن وأيضا بان الأحرار مستمـرون بالنجاح في التوغـل وطـرد المستعمرين وغيرها من أخبـار كانت تشعل روح الثـورة وتزرع في نفوس المواطنين الأمـل في الثورة لدحر البريطانـين والمظاهـرات التـي كانت تجـري في الشيـخ عثمان والاشتبـاكات بداخل مدينة عدن كان هناك مراسلون يرسلونها الينا وكنا نذيعها أولاً بأول وايضا يتم تكريرها.

أبـرز القياديـن الذيـن يتـم التعامل معهـم مباشـرة لنقل الأحداث والأخبار ؟

كان علـي عنتر همزة وصـل بيننا وبين الأحـرار والأحداث وكان يوافينا بها واحيانـا كان بقرؤها بصوته وايضا الدهبلي كان يزودنـا بالأخبارهم وتحركاتهـم واشتباكاتهم وانـزال الضربات بالعـدو وتكبيدهم الخسائـر المادية والعسكريـة وكان المراسلون ياتون بأنفسهم من موقع الحدث ويرد التقرير التفصيلي المشاهد فيه حتى اقيمت ثورة 14أكتوبر .

حادث وقع في إذاعة تعز ؟

أذكـر باننـا يوم خرجنـا من الأذاعـة أنا وحسـن العزي والشميري وعبـدالله شمسان للعشاء خارج المبنى وكان في المبنى عبدالله الشعيبي وعبدالله الحجري مبنى قديم يسمى أيام الأمام دار الضيافـة وضع داخله قنبلة انفجرت والحمد لله لم تحـدث أي خسائـر في الأرواح لأن التجهيزات قليلة وبدايـة وأذكـر في أحد الأيام جـاء الأخ صلاح عويس من صـوت العرب لزيارة مبنـى الإذاعة فقال لنـا سبب شحة الامكانيات باننـا نعزل بحيف لصعوبة تلقـي المعلومة بقينا سنتين على هذا المنوال وبعدها انتقلنا الى مبنى أخر التحق بعدها عناصر جديدة منها نسائية أنيسة محمد سعيد صفية محمد صالح وأمة العليـم السوسوة وزيد الغابر والشوكاني ويحيـى المرتضى وعلي عبدالله السمـة وعبدالله اسماعيل الحـروي ومحمـد السنين ولكـن نحن كنا أوائـل من بدانا شراره الصوت المسموع في المحافظة .

زيد الغابري من معايشي ثورة 14اكتوبر

امـا العملاق الثـاني من عمالقـة الإعـلام الاستاذ زيد الغابري من أبناء عتمة محافظة ذمار عمر 68عاما كاتب في صحيفة الجمهورية مـازال ينسج عطاءه الفكري عبر عموده اليومـي ولكن تواجده بالنسبـة لي كان صعب وانما الحاجة أم الإختراع فتطفلـت عليه في بيته دون إذن او ميعاد لتعذر حصولي على رقم تلفونه ولكن قابلني بكل ترحيب وبشاشة وجه ورحابة صدر .

فبدأ كلامه بتعريف عن أسمه وبدايته فقال أنا زيد الغابري

كنت في اذاعة تعز عام 1966م الى سنه 1970م فإذاعة تعـز أنشئت أولا من أجـل إداء رسالة دعم ثورة 14أكتوبر باعتبارهـا كانت الحضن للثوار ورموزهـم من جبهة التحرير والجبهـة القومية وكان هؤلاء الذيـن يأتون لنا بالبيانات عن عمليـات الثوار في مختلف المناطـق وبعضهم كانوا يقدمون برامج وكتابات في صحيفة الجمهورية .

كنا ناخذ البيانات عن العمليـات العسكرية وكل ما كان تكلـف إذاعة تعـز عبارة بانهـا إذاعة للثـوار وليست إذاعة للجمهورية العربيه اليمنية باعتبار بان صنعاء كانت محاضرة مـن الملكيـين وغيرهـا مـن مناطـق بدعم مـن الاحتلال البريطاني والنادر جـدا ان يتحد الثوار كما اتحد ثوار اليمن واحرار اليمن ورجال اليمن في الشمال والجنوب .

كنـا ننقل البيانـات بعضـ العناصر ما أذكـر مثل سالم زيـن عبد الفتـاح اسماعيل كان يروح ويجـيء وعبدالعزيز عبدالـولي وسالم ربيع وبعض الثـوار علي عنتر وعلى شائع هـادي وعلى ما اعتقد سالم صالـح محمد و راشد ومحمد ثابـت كانوا دائما يذهبون ويأتون ونلتقي بهم في تعز أي خبر ياتي من رجـال الثورة ورموزها سواء مـن جبهة التحرير او الجبهـة القومية كنا نعتـبره ثوار بالأساس بغض النظر عما حصـل بين الجبهات من صراعات وكانـوا يرمون مسؤليتها على الجهات الخارجية او اليمنية .

كانـت كل البرامـج والتعليقـات حول ثـورة 14اكتوبر بالإضافة الى فعاليـات المدافعين عن صنعاء في بقية المناطق فكانت العمليـة متكاملة والروح ويتمنـى الواحد ان يرجع الى تلـك الروح لمـا فيها مـن روح ثورية ومعنويـة وكفاحية بمعنى الكلمة على قلب رجل واحد وكنا نتالم لما حدث بين الجبهتين خاصة قبل اعـلان الاستقلال وتبادل الاتهامات التي ليس لها أساس من الصحة وأذكر بالإضافة الى ما ننشره من نقل البيانات ومرشات عسكرية كان هناك فعاليات فنية وكانت تجي فـرق من عدن وأذكر يوم 30نوفمبر كان هناك فـرق بقيادة الفنان الشهير احمـد تكرير وجاء نا خبر ونحن في قصر اسيا في شارع التحرير بانه تم اقتحام سجن المنصورة واطلاق السجناء نحـن لم نملك انفسنا من الفرصة العارمة قلنا بريطانيـة ربما لم يحصل لها مثل هـذه المفاجأة والهزيمة الكبرى .

كانت تلـك الليلة تتويجـا للنضال وانتظرنـا الوفد الذي سياتي مـن جنيف برئاسـة المرحوم قحطـان الشعبي وكنا نتمنى انه ننزل إلى عدن في ذلك اليوم لكن تازمت الأوضاع مـن بدايتها كنا نتوقع أن الوحدة ستعلن مجرد رجوع الوفد من جنيف .

فثورة 14اكتوبر اقيمت على أساس الوحدة وتصريحات القياديـين بثـورة 14اكتوبر قبل ان يختلفـوا .. الوحدة .. الوحدة ... من أجل الوحدة .

كيف يتم استلام الاخبار والشعارات والنداءات ؟

كانـت تأتي مـن القيـادات لأنهـم أدرى ولديهـم الأجهزة لاستلام الأخبار والنداءات والشعارات وتسليمها للإذاعة.

بعد تحقيق الوحدة والحلم الأكبر كيف ترون اليمن؟

الواحـد لا يدري ما يقول .. أنـا شخصيا لم أعرف عدن قبل الاستقـلال .. لكن عندما نزلت عدن بعد الاستقلال وكان في خيـالي بما سمعه كان الواحد يحلـم بالنزل إلى عدن بصراحة .. لمـا فيها من نظام وانضباط ... ورفاهيـة وآمال عريضة . لمن يريد يعمـل .. اويمارس التجارة .. ومن ينجو بنفسه من بطش الأمامه مثل الرجال الأحرار الزبيري والنعمان والموشكي والكثير منهم .

ولمـا نزلت أول انا في الاستقـلال ضمن وقد يهنئ علي سالم ربيع على مرور السادسة أعوام للاستقلال .

كنا نشوف شوارع مختلفـة الحقيقة كان العمل وأناس وعيين يريدون يتكلمـون وخائفين .. حقيقة كان العمل الاستخباراتي مـن الجهتين إذا نزلنا يتركون أحدا منهم ينقص ماذا يقول على الثاني ومن تلتقي والعكس .

تحولـوا الى أعداء وإذا تكلم أحدهم مع الشمالي يعتبر انيريالي وإذا تحـدث ما أحدهم مع الجنوبي اعتـبر ماركس ليتبنى كنت أتالم ووقعت حادثه لا أحب أن أتكلم بها لكن الوقت لابد منه وهو وللضرورة وهل يسمح بنشرها فكان لدينا مرافق للوفد الزائير باعتبـاره انا الإعلامـي للوفد المهني برأسـه عبدالكريم العنسي وهـذا كان يومهـا كان محافـظ في تعـز وقاض أيـام الاستعمار البريطـاني في أبين فهو من الذين هربوا الى عدن المرفق من أبناء الشمال كان يسألنـي أسئلة ضقت بها ذرعا وشعرت انه ضايق أعضـاء الوفد الأخريـن وانا خلال شرائى لهـم بعض الأشياء لأني كنـت أمين صنـدوق الوفد والمرافق معـي وعند الأسئلة ثـورت من وجـه وقلت له أسمع أحنا قد ملينـا من هذا الكلام المفروض نقل لي ما هذه المنشأت ما هذا المنجز ما هذا المبنى ام تقول لي من قتل محمد علي عثمان ولماذا ؟ ولماذا ؟

ولم أسالـك أي سؤال ولما عبدالفتاح اسماعيل او علي ناصر كـده او علي سالم ربيع كذا لا .. رجاءً خلينا نستمتع .. الرجل هذا مـا جاش بعد الموقف .. فالزمـلاء سألوني أين الأخ فقلت لهـم نصا بصت معه .. فاجابوا باليـت وانت سالته من أول يوم .. فهـو قد ضيق بالآخرين مثلي وكان هذاك اليوم الحرب قائمة في مصـر وسورية واسرائيل ومازالت الإذاعـة وفي نفس الوقت وفي الأيام بذات المندوب الإعلامي مع الرئيس الأرياني للفترة محـدودة فقط .. لان المنـدوب الرسمي لـه كان لدية اجازة او مريض لا أذكـر .. فكنت الأحظ التفتيشـ في الشريجة شيء مزعج أحدهم طلبه عبدالكـريم العنسي طلبه يشتري له حلاوة مـن سوق الطعام فظهر أحد الـوزراء حقهم وهو يتكلم مع واحد كان يشتغـل في كليـة ناصـر للزراعة في لحج الرجـل هذا عندما شـاف المسؤل والمسـؤل تعمد عندمـا بدأ قرب فنـدق كرست (فندق الصخر) عمل حركـة ظهر الباب وتراجع الى الوراء وقال أسف أخاف بكون بينكم كلام سري .. أخاف المسئول قال لعبد الكـريم العنسي انـا منتهي .. استنكر العنسـي قائلا لهذا الحدا ..؟ أكـد أنـا منتهي مالم تتدخل تنقذ حياتـي او انتهي .. أقسم بالله هـذا ما حصل .. وأتصـل عبدالكريم العنسـي لسالم ربيع وقال لـه أريد منك شخصيـا تضمن سلامه فـلان بن فلان هنا او بـاروح .. لم أتي لإزهاق نفسـ .. وساله ماذا حصل فشرح له وقـال له انا مستعد الأن اجهز له جواز الى مصر يجلس هناك كم ما بشتى ولا يعود الا متى ما قد أطمئن .. وأنت ما تروح إلا وقد سافر فلان .. والاحظ أيضا ان الذي يأتي من الشمال كانه جاء مـن امريكا خاصة بعض النساء يقولـون .. تركتونا للجن هؤلاء يفعلـون بنا ويصنعوا بنـا ،، وكانت مزحه الواحـد اذا رفقنا الى الراهـدة ليشتري ثياب والأشياء التـي ليست موجودة عندهم وقلنا الأمال هـذك الطموحات التي كانت تـراود الناس كلهم ويحلمون بمستقبل أفضل من أيام الاستعمار واذا بهم محاضرين .. كانت انطباعات غير جيدة وما تلتها من مشاكل الجبهات هذه كلها جراحات لن نتمل وكنا الوحدة ستأتي وتجيب لنا الأمن .. والأن لا يوجد شيء فالامور ستتعالج فالوطنيين كثير والحرصين علـى اليمن أكثر .. أنما نأمل ان يسلـم أبناءنا من المصائب التي لقيناها ونحن لم تلاقي بقدر ما لاقو أولئك الذين قدموا أنفسهم وضحوا للثوارت وسجلوا أروع الصفحات سوء في حرب صنعاء أو عـدن والذين أطلقوا عليهم الذئاب الحمر او الثوار الحافين .. والمفروض ان يتذكروا هذه الأحداث والكلام .

بالأمانة لم يمارس ضدها حتى في أيام ردة ضد السلال ومهما تغيرت الشخصيات في الشمال وكان دور الإعلام مفتوح دائما وتأسيـس إذاعـة تعز من أجـل ثورة الجنـوب .. اذا كانت قبل الاستقلال وتدعـوا الجماعة لتوحد ولم تتحيـز لشيء أخر ... فقـط بعض الأوقات تأتـي خاطفة بان يلمـح الى ان لم تتحقق الوحـدة بعد طلـوع الثوار الذيـن رددو شعـارات الوحدة قبل الثورة 14اكتوبر .